ويقول لو امكنني أن اختفيه الملكين وكان اذا دخل دار رم يبكي حتى يرحمه اولاده فاذا خرج غسل وجهه واكتحل وكان يخرج بعد نصف الليل وهو متلثم لا يعرفه احد وكان يأكل الشعير الاسود ويقول انه يصير الى الكنيف يعني البطن وكان يقول لو ان احدكم اشترى طعاما وبالغ في طيب طعمه ورائحته ثم القاه في الحش لقلتم هذا مجنون فأحدكم ليلا ونهارا يطرح ذلك في الحش يعني بطنه فلا يضحك على نفسه توفي رضي الله عنه سنة ست وعشرين ومايتين رضي الله عنه ومنهم محمد ابن اسماعيل البخاري رضي الله عنه كان رضي الله عنه من العلماء العاملين تستنزل الرحمة عند ذكره كان يصوم وجاع حتى انتهى اكله كل يوم الى تمرة أو لوزة ورعا وحياء من الله تعالى في تردده الى الخلاء ولد البخاري سنة اربع وتسعين ومايه وتوفي رضي الله عنه ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومايتين ودفن بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان رضي الله عنه يقول المادح والذام من الناس عندي سوا وكان يقول ارجوا ان القى الله تعالى ولا يطالبني اني اغتبت احدا وما اشترى شيا ولا باعه قط وكان ورعا زاهدا كان ينام في الظلام وربما قام في الليل نحو العشرين مرة يقدح الزناد ويسرج ويكتب احاديث ثم يضع راسه وكان يصلي كل ليلة آخر الليل ثلاثة عشر ركعة يوتر بواحدة منها وكان يصلي باصحابه في ليالي رمضان كل ليلة بثلث القران ويختم كل ثلاث ويقول عند كل ختم دعوة مجابة وما وضع حديثا في الصحيح الا وصلى قبله ركعتين شكرا لله عز وجل وكان يأكل من مال ابيه لكونه حلالا وكان ابوه يقول ما اعلم من مالي درهما حراما ولا شبهة ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله عنه ومنهم يزيد ابن هارون الواسطي رضي الله عنه قال احمد ابن سنان ما رأيت عالما قط أحسن صلاة منه كان يقوم كانه اسطوانة وكان يقول من طلب الرياسة في غير اوانها حرمها وقت اوانها وكان اذا صلى العشا لا يزال قايما يصلي حتى الغداة نيفا واربعين سنة وكانت عيناه جميلتان فلم يزل يبكي حتى عميت احداهما وعمشت الاخرى فقال له مرة انسان اين تلك العينان الجميلتان فقال ذهب بهما بكا الاسحار توفي رضي الله عنه سنة ست ومايتين رضي الله عنه ومنهم يونس ابن عبيد رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول يعرف ورع الرجل

في كلامه

في كلامه اذا تكلم وكان يقول البر كله قل يشوبه شيا الا ما كان من حفظ اللسان فانه من البر ولا يشوبه شي وذلك لان الرجل يكثر من الصلاة والصيام ويفطر على الحرام ويقوم الليل يرائي بذلك ويقع في اللغو وشهادة الزور وان احفظ لسانه ارجوا ان يتم عمله كله وكان يقول لو اني وجدت درهما من حلال لاشتريت به برا ثم جعلته سويقا ثم سقيته للمرضى فكل مريض شرب شيا شفاه الله عز وجل وكان يقول خصلتان اذا اصلحتا من العبد صلح ما سواهما امر صلاته ولسانه وكان يقول ما صلح لسان احد الا وصلح ساير عمله وكان يقول اني لاعرف مايه خصلة من البر ما في واحدة منها توفي رضي الله عنه سنة تسع وثلاثين ومايه ومنهم عبد الله ابن عون رضي الله عنه قال بكار رحمه الله كان ابن عون يقول لا ينبغي للعاقل ان يعاتب احدا في زماننا هذا فانه ان عاتبه اعتبه باشد مما عاتبه عليه وكان ابن بكار يقول ما رايت ابن عون يمازح احدا قط لشغله بنفسه وبما هو صاير اليه وكان اذا صلى الغداة جلس في مجلسه مستقبل القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس ثم يقبل على اصحابه وكان ما لكا للسانه يصوم يوما ويفطر يوما وكان طيب الريح حسن الملبس وكان يخلو بنفسه في بيت صامتا متفكرا وما دخل حماما قط وكان يكره ان يطلع احد على شي من اعماله واخلاقه الحسنة وكان ابن مهدي رضي الله عنه يقول صحبت عبد الله ابن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه خطيئة واحدة وكان بارا بوالدته لم ياكل معها قط في وعاء فقيل له في ذلك فقال أخاف ان يسبق بصرها الى لقمة فآخذها ودعته امه يوما في حاجة فاجابها برفع الصوت على صوتها فاعتق ذلك اليوم رقبتين كفارة لرفع صوته على صوتها رحمة الله عليه وكان له دور كثيرة يبيعها للسكان ولا يكريها لاحد من المسلمين خشية أن يروعهم عند طلب الاجرة رضي الله عنه توفي سنة احدى وخمسين ومايه ومنهم عبد الله الصوري رضي الله عنه كان يقول اعمال الصادقين بالقلوب واعمال المرايين بالجوارح وكان يقول في القلب جوع لا يتربه الا حب الله تعالى وكان يقول من الزم نفسه شيا لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه وكان يقول اذا لم تنتفع بكلامك كيف ينتفع به غيرك وكان

Copyright © King Saud University